

الامر عن الصورة ، واستبدلوه بزعيمهم ، ثم أخذوا يوزعون نسخ هذه الصورة على نطاق واسع ، ليوحوا بوجود علاقة وثيقة بين هيرتزل والقيصر .

.. وهناك مثال آخر على التحريف ، هذه المره من التاريخ القريب . فبعد أشهر على مرور حرب حزيران نشرت مجله لايف الامريكي مقالاً لمرسل امريكي تحدث فيه عن مرافقته لدوريه من المقاومة الفلسطينية عبر نهر الاردن للقيام بعمليات في الضفة الغربية المحتلة . وفي عدد المجلة التالي ، حمل بريد القراء رساله من اسرائيلي ابدى فيها استغرابه من زعم المراسل الامريكي انه عبر نهر الاردن الى الضفة العربية ، بينما هو نفسه كان قد صرح لجريده معاريف بان الفدائيين قد خدعوه عندما جعلوه يجتاز نهراً يخترق منطقة يسيطر عليها العرب ، على أساس انه نهر الاردن . فعاد المراسل الامريكي ليكتب موضحاً بان ما نشرته معاريف هو بالضبط ما ارادت السلطات الاسرائيلية ان تقصه به دون جدوى . فاسرائيل استمرت مدة طويلة بعد حرب حزيران وهي مصره على ان رجال المقاومة لا يستطيعون عبور نهر الاردن . فلما زار المراسل الامريكي اسرائيل بعد ان نشر مقاله حول العبور ، اتصل به المسؤولون الاسرائيليون وحاولوا ان يوهموه بان النهر الذي عبره لم يكن الاردن . ومع ان المراسل تصمك برأيه ، فقد خرجت معاريف لتعلن لقرائها بانه قد تراجع عن موقفه واعترف بأن الفدائيين قد ضحكوا عليه . وأرسل اسرائيلي رساله بهذا المعنى الى مجلة لايف .

وفي مجلة لايف أيضاً نجد مثالا آخر على الاختلاق الصهيوني . فبعد أن نشرت هذه المجله مثالا عن الصراع العربي الاسرائيلي ، امتلات أعدادها التالية برسائل القراء بين مؤيدين للعرب ومؤيدين لاسرائيل . وكانت بينها رساله من قارئ في استراليا ، تضمنت هجوماً عنيفاً على اليهود ، كتب بأسلوب غوغائي يدفع بالقارئ الى النفور من الرساله وبالتالي الى رفضها . وكان توقيع المرسل هو : بن قارا ، وهو بالطبع ليس اسماً عربياً وان بدا كذلك للغربيين غير المطلعين على الاسماء العربية . وليسبب غير ظاهر ، اهتمت رئاسة تحرير المجلة بهذه الرساله ، وبعثت الى مراسلها في استراليا تطلب منه الاستعلام عن هوية المرسل . فأثبتت التحريات بأن الاسم مستعار والعنوان لا وجود له . ولكن المجلة نشرت رساله من قارئ آخر ذكر فيها ان بن قارا هو شخصية عربية خيالية خلقها المؤلف الالماني كارل ماي* . والمهم هنا ان مجلة لايف قبلت هذا التفسير الذي يوجي بأن « بن قارا » ، كاتب الرساله ، هو في الواقع الالماني وليس عربياً ، مع ان الحيلة ظاهره تماماً . فكاتب الرساله هو صهيوني يكره الالمان والعرب بنفس الدرجة ، ولذا ضرب عصفورين بحجر واحد عندما دافع عن العرب بأسلوب أهوج بسقيم تفوح منه رائحة النازية ، منتحلاً اسماً خيالياً يعرف الكثيرون انه اسم بطل روايات رائجة في المانيا .

هذه هي بعض الاساليب الصهيونية المستخدمة في الضغط والتشهير والتحريف . وأملنا بأن يقوم الاعلام العربي باعداد دراسة شاملة عنها تمهيداً لمحاربتها والقضاء عليها ، فهي ركيزة اساسية من ركائز الحركة الصهيونية العالمية وطالما هي تتمتع بحرية العمل وحدها في الميدان ، فستبقى الصهيونية قوة ضخمة تخيف وترهب .

* مؤلف الماني من القرن التاسع عشر ما زال الاطفال الالمان يقرأون كتبه التي تدور حول مغامراته في البلاد العربية وغيرها ، مع انه لم يغادر المانيا ابداً .